



جمهورية مصر العربية

الإدارة العامة للمعجمات  
وأحياء التراث

كتاب  
عَرَبِيَّ الْجَدِيدِ

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام المعروف  
المتوفى سنة ٥٢٤ هـ

الجزء الأول

مراجعة الأستاذ

عبد السلام محمد بن نارون

الأمين العام لجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد كرسون

استاذ م . بكلية دار العلوم

الناشر

الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٩٧٤ - ١٩٨٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تصدير

بقلم الأستاذ عبد السلام محمد هارون

يأخذ الحرج كثيراً ممن يتصدون لإحياء التراث أن يملوا أقلامهم لتحرير عين من عيون التراث ظفرت من قبل بمن يظهرها للناس في صورة ما ، وقد يعلنون إقدامهم على إخراج نسخة أخرى من هذا الكتاب الذي نشر من قبل عدواناً على العمل السابق أو على صاحب هذا العمل . وكثيراً ما يسألني الفضلاء من المحققين عن هذا الأمر الذي لا أجد له جواباً إلا الإجابة الواجبة ، حين تقع أيديهم على أصول أوثق من السوابق أو أصح ، وحين يلمسون أن خط نشره سابقة يحتاج إلى إقالة عشوة أو معالجة كبوة .

تراثنا كله على هذا النحو من قديم الزمان ، يتداول الكتاب الواحد جماعة من الشراح ، وجماعة من النقاد والمحققين ، وأخرى ممن يعنون بتهايب الكتب أو تلخيصها .

وكان عظم كتابنا هذا « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، مفتقراً إلى نحر من هذا العلاج ، إذ اتضح لمحققه الأستاذ الدكتور حسين شرف ، بدراسته للنشرة الأولى أن الأصل الذي اعتمدت عليه النشرة منقوص الخلق ، مشوه الصورة ، قد حذفت منه أسانيده ، وهو كتاب يخدم الحديث ، فاضطر صاحبه إلى التصرف في عبارة الكتاب بالزيادة حيناً ، وبالحذف والتغيير حيناً آخر ليسلم له نسق التعبير بعد حذف السند ، وهذا أمر خطير .

وقد حاول صاحب النشرة الأولى أن يستعين بنسخ ثلاث أخرى ، فإذا بكل منها نقص قد يعدل نصف الكتاب في أكثر من مكان ، وهي جميعاً لا يكمل بعضها بعضاً ، فعمل على أن يسد نقص نسخته بنقل أسانيد هذه النسخ المنقوصة أيضاً في حواشئ طبعته ، ولكن هذا لم يُجد نفعاً ، ولم يرأب صدحاً ، وكان هذا أول تهويه تعرضت له الطبعة الأولى من الكتاب .

وأمر آخر أنه قد فات الناشر الأول ضبط كثير من الأسماء والكلمات الواردة في الكتاب على جلال خطرها ، وليس هذا بالأمر الهين في كتاب هو إمام في مادته .

وحينما حاول الناشر الأول تخريج الأحاديث لخدمة الباحث نجأ في تخريجها إلى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، مكتفياً بذلك عن الرجوع إلى كتب الصحاح التي يشير إليها المعجم ، وهي مختلفة الطبعات ، فأوقع بذلك الباحثين في عنت بالغ ومشقة علمية . كما أن تلك النشرة قد خلقت من الضهارس التحابلية ، وهو أمر غير جائز وغير مقبول اليوم في نهج إحياء كتب التراث .

لذلك كانت الغبطة عظيمة بعثور محقق هذه النشرة الثانية على نسخة ممتازة هي نسخة مكتبة كوبرلي ، وهي نسخة كاملة تجمع بين المتن والسند ، منقولة بغاية الدقة عن نسخة مقروءة على ابن سلام نفسه ، ومقابلة ومعارضة يعد النقل على أصليين لعالمين جليلين ، هما : أمير الحسن الإيفندياني ، وأبو أحمد العيون بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ وهو مؤلف تصحيحات المحدثين .

ولم يكتف محقق هذه النشرة الثانية ببراعة هذه النسخة ، فلم يكتف بتعيين بنسخ أخرى ثلاث ، هي : نسخة المكتبة الأزهرية ، ونسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، ونسخة دار الكتب المصرية ، وقد تولى وصف هذه النسخ في مقدمة نشرته هذه .

ومن رجع إلى ما اختطه المحقق الفاضل لنفسه من منهج علمي يجد نفسه مطمئناً إلى هذا العمل الوثيق الذي قارب الغاية في وثاقته .

وأما بعد : فقد حرص المجمع منذ عهد بعيد على استشارة كنوز التراث اللغوي ، وتحقيق أمهات كتب العربية ، ولا يزال يحرص على ذلك ويضع المناهج ويضع القرارات لتنفيذ هذا طبق لحظة متتابعة الحلقات ، متوالية النشاط ، إلى جانب ما يضطلع به من تأليف المعاجم اللغوية والعلمية على اختلاف ضروبها . ومن قبل ما أخرج من موسوعات اللغة كتاب

الجيم لأبي عمرو الشيباني ، والتكملة والنيل والصلة للحسن بن محمد الصفاني في ستة أجزاء  
كبار ، وكذلك معجم ديوان الأدب للفارابي ، والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ،  
لابن بري .

وهو في ذلك يختار المحققين ممن يأنس فيهم أمانة الأداء وحرص العلماء ودقتهم ،  
وكان مع هذا حرصاً على ألا يخرج عمل علمي خالياً من مراجعة أو مراجعات عدة ، استيثاقاً  
منه لصحة النصوص وبراعة النقول .

فكان وضع أمانة إخراج هذا الكتاب في يد أمينة سبق لها عمل مرموق يتمثل في إحياء  
الأفعال للسرقسطي في أربعة مجلدات ، وكتاب الإبدال لابن السكيت ، كان هذا الوضع  
شهادة ثقة لمحقق كتابنا هذا ، وهو الأستاذ الدكتور حسين شرف .

وما لا ريب فيه أن كتاب « غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام » يعدّ من  
أنفس كتب غريب الحديث إن لم يكن أنفَسَها ، فقد جمع أبو عبيد في كتابه هذا عامة  
ما وجد في كتب سابقيه ، وحققه ، وضيّط الألفاظ فيه ، ودقّق في تفسيرها ، وخصى عنايته  
فائقة للمرة الأولى بترتيب كتابه على المناسبات : مسانيد الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء  
الراشدون ، ثم أحاديث بعض أمهات المؤمنين وغيرهن ، ثم أحاديث التابعين وأحاديث  
غيرهم . وما ظنك بمؤلف كتاب يقضي دهرًا طويلاً في تأليفه ورعايته ومعاودة النظر فيه  
ليخرج كتاباً إماماً ١٩ إن هذا الضرب من التأليف لوّن من العبادة الصادقة ، فيما كان هؤلاء  
العلماء يمارسونه من ضروب العبادة ، فكان كتابه كما يقول الخطابي : « إماماً لأهل الحديث ،  
به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون » .

وعهدنا بأبي عبيد في تأليف كتابه المشهور « الغريب المصنف » أنه بلغ فيه الغاية  
في الدقة ، يذكر المؤرخون أنه قضى في تأليفه أربعين سنة كاملة ، يتلخّص ما يكتبه من  
أقوال الرجال ، فإذا سمع حرفاً عرف له موقعاً وبيات ليلته فرحاً .

وليس هذان الكتابان وحدهما مما يوضع في ميزان كتبه الممتازة ، وكلها ممتاز ، فإن  
 ما عرف له وتداوله الناس منشوراً ظاهراً كتاب « الأمثال » ، فهو غاية ، وقد تولى نشره  
 عالم جليل هو تلميذنا الدكتور عبد المجيد قطامش ، و « كتاب الأموال » : وهو غاية كذلك

وكما كان كتاب أبي عبيد في غريب الحديث عصارة كتب جليظة سابقة ، كان  
 أبو عبيد نفسه عصارة شيوخ علماء لم يسمح الدهر بمثلهم ولن يسمح ، هم أئمة اللغة ،  
 والقراءات والعربية : أبو عبيدة ، والأصمعي ، والكسائي ، والفراء ، وأبو عمرو الشيباني .

وبحسب من يشتغى معرفة قدر أبي عبيد ، ومدى خدمته للعلم وجهوده في التأليف ، أن  
 يدرس هذه المقدمة الدراسية النفيسة التي صنعها المحقق الفاضل لهذا الكتاب الإمام ، ليعلم  
 كيف كان الجهاد العلمي في قديم الزمان ، وكيف يحاول المعاصرون الفضلاء الأوفياء ،  
 أن يكشفوا النقاب والحجب عن كنوزنا الغالية ، بمصابرتهم وشاربتهم ، وتفانيهم في  
 البحث والتنقيب ، وهو ما يستوجب مني تنويراً خاصاً بتلميذي العالم الفاضل الأستاذ  
 الدكتور حسين شرف ، محقق هذا الكتاب ، مع دعائي له بدوام التوفيق .

عبد السلام محمد هارون